[25] أدركته المنية ووافاه الاجل المحتوم، وخسره العالم الاسلامي، فما أشد ذلك اليوم في الاسلام، وما أعظم رزأه على الامة، فقد فقدوا بموته العلم الصحيح، وفقدوا بموته عماد الاسلام، وركنه القويم، وصراطه المستقيم. كانت وفاته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر محرم سنة 460 هـ. ويستفاد من تاريخ تولده رحمه الله ووفاته أنه قد عمر خمسا وسبعين سنة، لانه كما علمت ولد في شهر رمضان سنة 385 هـ - أعني عام وفاة هارون بن موسى التلعكبري وبعد أربع سنين من وفاة الشيخ ابن بابويه الصدوق - وورود العراق سنة 408 هـ. ومقامه مع شيخه المفيد رحمه الله كان نحوا من خمس سنين، لانه توفي كما عرفت سنة 413 هـ، ومقامه مع أستاذه السيد المرتضى رحمه الله نحوا من ثمان وعشرين سنة، لانه توفي كما عرفت سنة 436 هـ، فيكون قد بقي بعده أربعا وعشرين سنة، اثنتا عشرة سنة منها في بغداد، ومثلها في النجف الاشرف. وقد تولى غسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدي السليقي، والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي. ودفن في داره بوصية منه، وأرخ عام وفاته بعض الادباء المتأخرين - مخاطبا مرقده الزاكي، كما هو مسطور على قبره اليوم بقوله: يا مرقد الطوسي فيك قد انطوى * محيي العلوم فكنت أطيب مرقد بك شيخ طائفة الدعاة إلى الهدى * ومجمع الاحكام بعد تبدد أودى بشهر محرم فأضافه * حزنا بفاجع رزئه المتجدد وبكى له الشرع الشريف مؤرخا * أبكى الهدى والدين فقد محمد وتحولت الدار مسجدا في موضعه اليوم حسب وصيته أيضا، وهو مزار يتبرك به الناس من العام والخاص - حتى اليوم - وهذا المسجد من أشهر مساجد النجف الاشرف، فقد عقدت فيه - منذ تأسيسه حتى اليوم - عشرات حلقات التدريس من قبل كبار المجتهدين وأعاظم المدرسين. فقد كان العلماء يستمدون من بركات قبر الشيخ رحمه الله لكشف غوامض
